

مفهوم الرأسمال الرمزي على المستوى الامبريقي: تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري (دراسة في ضوء نظرية الحتمية القيمة في الإعلام)

The concept of symbolic capital at the level of empirical

أ. يحيى تقي الدين

جامعة د. مولاي الطاهر / سعيدة - الجزائر.

تاريخ النشر: 2014/03/11

تاريخ القبول: 2014/02/04

تاريخ الاستلام: 2014/01/02

ملخص:

جاءت نظرية الحتمية القيمة كرد فعل على الفراغ الأكاديمي الذي تعيشه الدراسات العربية خاصة في مجال دراسات الاعلام و الاتصال و من خلال هذه الدراسة سنحاول إبراز أهم مرتكزات هذه النظرية مع فهم مدلول القيمة في فكر عزري بناء على الطبيعة الاجتماعية للظاهرة الاتصالية. كلمات مفتاحية: الرأسمال الرمزي ، البرامج الترفيهية ، القيم الدينية ، الحتمية القيمة ، الإعلام.

Abstract:

Arab money has entered the area of investment in the media from its broad door so it is only a short period until the Arab capital to invest in this symbolic field especially after the opening of most Arab countries media sector to the private, and this is what we notice in the huge number of satellite channels in our time Present on the media scene.

Keywords: symbolic capital, entertainment programs, religious values, value determinism, media.

1. مقدمة:

إن الأمر الذي يعتبر حديثا نسبيا هو المناقشة بقيام إعلام واحد يضمن إشباع حاجات جمهور توحده القيم والعادات والتاريخ. ولا يفصل بينه إلا الحدود الجغرافية، ولعل آخر انعكاس لهذا الإعلام الواحد هو الإعلام المغربي، هذا الأخير الذي أصبحت تنادي به أغلب الجماهير في الدول المغربية وهذا راجع في اعتقادنا إلى سببين هما:

1. وجود حالة عدم الرضا لدى المشاهد المغربي على وسائل إعلامه الوطنية مما دفعه إلى اللجوء إلى قنوات إعلامية أخرى لا تعبر في كثير من الأحيان عن سياقه وبيئته.
2. وحدة هذه الشعوب واشتراكها في قيمها وعاداتها وتاريخها الأمر الذي ولد حالة من التجانس في خصائص هذا الجمهور.

تعتبر أحدث القنوات الفضائية التي تنادي بالإعلام المغربي والتي حاولت تجسيده في مضامينها قناة "نسمة الفضائية"، وما يلاحظ على هذه القناة أنها مختصة في تقديم المحتوى الترفيهي وهذا ما تعكسه طبيعة برامجها التي تقوم ببثها إلى الجمهور المغربي، الأمر الذي يستدعي منا أن نقف أمام هذا الرأسمال الرمزي الجديد على الساحة الإعلامية وقفة قيمية دينية أي بمعنى معرفة ملائمة مضامين هذه القناة إلى القيم الدينية للجمهور الذي تتجه إليه وبعبارة أدق مدى مراعاة هذا الرأسمال الرمزي إلى الرأسمال القيمي الذي يمتلكه هذا الجمهور.

لأن معظم الدراسات تؤكد على أن الشباب هو الشريحة الاجتماعية الأكثر تأثرا بمضامين وسائل الإعلام وكذلك أسرع الفئات تبنيًا للقيم الجديدة وفي نفس الوقت الأسرع في التمرد عليها وعلى المعايير الاجتماعية جاءت هذه الدراسة لتكشف عن تأثير هذه القناة على قيم الشباب المغربي، وقد استفدنا في هذه الدراسة بالشباب الجزائري الذي يعتبر مثالا حقيقيا عن الشباب المغربي، وذلك من خلال طرح سؤال مفاده:

ما هو تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية باعتبارها رأسمالا رمزيا على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري؟

تساؤلات الدراسة: لقد تم تفكيك هذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية:

- 1) هل تعرض قناة نسمة الفضائية في برامجها الترفيهية القيم الإيمانية؟

- 2) هل تعرض قناة نسمة الفضائية في برامجها الترفيهية القيم العقلية ؟
 - 3) هل تعرض قناة نسمة الفضائية في برامجها الترفيهية القيم السلوكية ؟
 - 4) ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري لمضامين البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية ؟
 - 5) ما ذا يفضل الشباب الجزائري من برامج ترفيهية في سلسلة البرامج الترفيهية التي تقدمها قناة نسمة الفضائية ؟
 - 6) ما هو رأي الشباب الجزائري في البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية ؟
 - 7) هل يساعد مضمون البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على ارتباط الشباب الجزائري بقيمهم الإيمانية ؟
 - 8) هل يساعد مضمون البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على ارتباط الشباب الجزائري بقيمهم العقلية ؟
 - 9) هل يساعد مضمون البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على ارتباط الشباب الجزائري بقيمهم السلوكية؟
- تحديد مفاهيم الدراسة :

❖ التأثير

- أ. لغة : الأثر هو بقية الشيء والجمع آثار وأثر ، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء.¹
- ب. اصطلاحا : ما يمكن أن تحدثه الرسالة الإعلامية أيا كانت من تبديل أو تحويل أو تعديل أو تغيير أو حتى تثبيت في آراء الجمهور أو مواقفه أو سلوكياته على المدى القصير أو المتوسط أو البعيد² .
- ج . إجرائيا : ما يمكن أن تحدثه الرسالة الإعلامية للبرامج الترفيهية في قناة نسمة الفضائية من تبديل أو تحويل أو تعديل أو تغيير أو حتى تثبيت في القيم الدينية للجمهور سواء بالسلب أو بالإيجاب ، فيكون سلبيا إذا كانت محتويات هذه البرامج الترفيهية لا ترتبط بالقيم الدينية ، ويكون إيجابيا إذا كانت محتويات هذه البرامج وثيقة الصلة بالقيم الدينية لهذا الجمهور.

❖ البرامج الترفيهية

- أ. لغة : هو في الأصل الورقة الجامعة للحساب ، وهو كلمة معربة أصلها برنامجة³.

ب. اصطلاحا : عرفه عبد المنعم عبد الصمد بأنه : " مجموعة من المهارات المنظمة بطريقة متدرجة أو المقدمة من خلال مادة لغوية في صورة وحدات ودروس محددة لها أهداف وأنشطة الخطة اللازمة للتنفيذ وإجراءات التنفيذ والتقييم " .⁴

ج. إجرائيا : مجموعة المضامين المنظمة والمحددة زمنيا والتي يتم إنتاجها على مستوى قناة نسمة الفضائية لتبث على المباشر أو تقدم مسجلة ، وتكون ذات هدف ترفيهي تهدف إلى ترفيه وتسلية الجمهور ، وتنوع مضامينها حسب الأبعاد التالية في هذه الدراسة :

البرامج الرياضية : وتشمل برنامج " ناس سبور " و " نسمة كاب " .

البرامج الفنية : وتشمل برنامج " ناس نسمة " و " ممنوع على الرجال " .

البرامج الاجتماعية : وتشمل برنامج " جاك المرسل " و " كوزينتنا هكا " .

❖ القيم الدينية:

نظرا لأن هذا المفهوم مركب من جزأين سنحاول أفراد كل جزء على حدى ليطم في الأخير إشراكهما

في معنى واحد :

القيم :

أ. لغة : مصدر بمعنى الاستقامة ، والله تعالى القيوم والقيام ، والملة القيمة : المعتدلة وفي التنزيل)

وذلك دين القيمة)⁵ ، ودين قيم كذلك وفي التنزيل العزيز (دينا قيما ملة إبراهيم)⁶ ، وقال

أبو اسحاق : القيم هو المستقيم .⁷

ب. اصطلاحا : إن أي محاولة لاستعراض معنى للقيم ، كما يتداولها الناس يعتبر أمرا صعبا ،

لاختلاف المفكرين والباحثين في وضع تعريف شامل لهذا المفهوم ، فمنهم من يعرف القيمة

على أنها الخير أو الشر مثل " بير " و " مور " و " لامونت " فبير مثلا يعرفها على أنها : " "

القيمة بأوسع معانيها هي أي شيء ، خيرا كان أو شرا " ⁸ ، لكنه لا يفسر لنا المقصود

بكلمة خير أو شر .

أما تشارلز موريس فقد عرفها على أنها : " كل فعل لكل فرد يمثل تفضيلا لمسلك على آخر ، والمسلك

المختار هو الأحسن والأكثر قبولا ، والأكثر أهمية في نظر الفرد . . . " ⁹ وهناك قسم من الباحثين

يساويها لمفهوم الاتجاه أمثال " كانترل " وغيره .¹⁰

الدين :

أ. لغة: الطاعة ، ودان له أي أطاعه ، ومنه الدين ، والجمع أديان ، يقال : دان بكذا ديانة.¹¹
ب. اصطلاحا : هي الطاعة لله والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه ، والدين هو الإسلام.¹²
القيم الدينية اصطلاحا : لا شك أن مفهوم القيم الدينية يتحدد بصورة مباشرة بفهمنا لمفهوم القيم أولا ، وقد سبق لنا التعرف على مدى تعدد الآراء وتنوعها في هذا المجال ، وهو نفسه الأمر بالنسبة لهذا المفهوم ، فقد عرفه الكيلاني على أنها : "مقاييس تحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها ، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها ، أو منزلة معينة بين هذين الحدين"¹³ ، وعرفها فرحان و مرعي على أنها عبارة عن : " مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى "14 .

إجرائيا : القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية ، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين ، فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم ، فالقيمة ما يعلو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة في الدين¹⁵ . وتنقسم على هذا الأساس إلى قيم إيمانية مصدرها الدين دائما ، وقيم عقلية مصدرها العقل وتنقسم إلى قيم ترابطية وأخرى غير ترابطية بالقيمة وأخيرا القيم السلوكية التي مصدرها الفعل الاجتماعي وتنقسم بدورها إلى قيم ترابطية وأخرى غير ترابطية بالقيمة¹⁶ . ولأهمية هذا التقسيم فسنتناوله بشيء من التفصيل :¹⁷

■ **القيم الإيمانية :** هي مجموع القيم التي تحقق الإيمان وتعززه وتجعل الإنسان على علاقة صحيحة بربه بالانقياد له واجتناب نواهيه ، وهي أساس القيم العقلية والسلوكية ، لقوله تعالى : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر¹⁸ .

وتنقسم إلى :

✓ قيمة الإيمان بالله واحترام الكتب السماوية : اشتملت هذه الفئة على ركنين هامين من أركان الإيمان والتي هما أساس العقيدة الصحيحة للمؤمن فالإيمان بالله هو الركن الأول من العقيدة الإسلامية ، وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالى الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، خالق هذا الكون ورازقه ومدبره – وحده – لا إله إلا هو رب العالمين ، قوله تعالى : (قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم

يكن له كفوًا أحد¹⁹ ، أما احترام الكتب السماوية فمعناها احترام الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام ، وهذه القيمة من قائمة : بو علي نصير .²⁰

✓ قيمة التقوى : هي الحث على مخافة الله تعالى ، لقوله تعالى : (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون²¹ ، وهي من قائمة : **sapana**.²²

✓ قيمة التوكل على الله : هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ، ودفع المضار في أمور الدنيا والآخرة ، لقوله تعالى : (فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً²³) ، وهي من قائمة : محمد كامل حنة.²⁴

✓ قيمة الالتزام الديني : مجموع العبادات التي يقوم بها المسلم ، واجتنابه لمختلف النواهي ، لقوله تعالى : (رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً²⁵) وهي من قائمة : **BRAITHWAIT & LAW**²⁶

■ القيم العقلية : وتنقسم إلى قسمين :

قيم ترابطية : هي مجموع القيم المرتبطة بالعمليات العقلية والتي تعمل على تفعيل العقل وزيادة نشاطه سواء من الجانب الفكري التأملي أو النفسي²⁷ ؛ وتكون مرتبطة بالدين .
وهذه القيم هي :

✓ قيمة الطموح : هو مجموعة التصورات والأهداف التي يريد الإنسان الوصول إليها ، وتظهر في تعزيز الإرادة والقصد والعزيمة على العمل ، فهو تطلع النفس إلى ما هو أكمل وأحسن وأسمى ، لقول النبي ﷺ (إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها ، ويكره سفاهتها)²⁸ - رواه الحاكم - ، وهي من قائمة **rockeach**.²⁹

✓ قيمة احترام الذات : هي كل ما يعزز في الإنسان ثقته بنفسه ، واعترافه بذاته ، وتقديره لمكانته بتواضع وهذا ما نلاحظه من تعظيم في قسم المولى عز وجل بالنفس (ونفس وما سواها³⁰) ، وهي من قائمة **rockeach**.³¹

✓ قيمة تقدير العلم والعلماء: هي مجمل مشاعر الاحترام والتعزيز للعلم وللعلماء من دراسة ، ومجالسة ، وتقدير . وهذا ما يظهر في قوله تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور³²) ، وهي من قائمة : بدر أحمد كريم.³³

✓ قيمة التفتح: هي القيمة التي تسمح ، بالتعرف على مختلف الثقافات وأنماط العيش الأخرى لكن بالحفاظ دائما على الهوية ، لقوله تعالى : (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم³⁴) ، وهي من قائمة : **rockeach**.³⁵

قيم غير ترابطية : هي مجموع القيم التي تعمل على تجميد العمليات العقلية وتشجيع السطحية في الجانب الفكري التأملي والتوتر في الجانب النفسي ، وهي غير مرتبطة بالدين .

وهذه القيم هي :

✓ قيمة الكسل الفكري: ونقصد هنا بالكسل الفكري ، إهمال دور العقل في التأمل والقيام بالعمليات العقلية وتشجيع السطحية واستقبال مختلف المضامين بسلبية ، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى مبينا لدور العقل : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون³⁶) ، وهي مستخلصة من اجتهادات عبد الرحمان عزي.³⁷

✓ قيمة التوتر الداخلي: هي الحالة التي تتكون عندما نلاحظ بعض المضامين الإعلامية التي لا تمت بصلة لقيمنا الدينية ، فتجعل النفس في حالة توتر عكس الطمأنينة التي هي فطرة الخالق فيها ، قال تعالى : (يا أيها النفس المطمئنة³⁸) ، وهي من قائمة : السعيد بومعيزة.³⁹

✓ قيمة عدم الاهتمام بالدراسة وإهمال العمل: هي اللامبالاة التي يتم تشجيعها في مضامين وسائل الإعلام نحو الدراسة والعمل وبث الأفكار السلبية في ذلك ، قال تعالى : (قل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون⁴⁰) ، وهي من قائمة : السعيد بومعيزة.⁴¹

✓ قيمة تضييع الوقت: هي تشجيع ثقافة قتل الوقت وإهداره دون فائدة ترحى ، والقيام بأعمال غير مفيدة قال الله تعالى : (والعصر إن الإنسان لفي خسر⁴²) ، وهي من قائمة : السعيد بومعيزة.⁴³

■ القيم السلوكية : وتنقسم إلى قسمين :

قيم ترابطية : هي مجموع القيم التعاملية والتي يتصرف فيها الفرد مع بيئته الاجتماعية وفقا لما حدده الدين . وهي:

- ✓ قيمة احترام العلاقات الأسرية وبر الوالدين : هي القيمة التي تسمح للعلاقات الأسرية أن تكون مبنية على الأخوة وصلة الرحم ، وأسمى هذه العلاقة الأسرية هي العلاقة مع الوالدين التي تحكمها الطاعة بالدرجة الأولى ، قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) (44) ، وهي من قائمة : نصير بوعلي .⁴⁵
- ✓ قيمة التعاون : هي قيمة اجتماعي ، تفضي إلى نزع الفردانية ونشر الأخوة والتكافل إذا كان الأمر المتعاون عليه فيه خير ، قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)⁴⁶ وهي من قائمة : عبد الحفيظ مقدم.⁴⁷
- ✓ قيمة علاقات شخصية مرضية مع الآخرين : هي قيمة اجتماعية ، تدل على حسن الخلق وحسن التصرف مع الناس في المجتمع ، قال تعالى : (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبيناً)⁴⁸، وهي من قائمة : kahl.⁴⁹
- ✓ قيمة العدل : هي قيمة مناقضة للظلم ، والتي تعني إعطاء كل ذي حق حقه ، وتظهر أكثر في مضامين وسائل الإعلام في ترسيخ قيم المساواة و . . . ، قال تعالى : (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)، وهي من قائمة : sapna.⁵⁰
- قيم غير ترابطية : هي مجموع القيم التعاملية والتي يتصرف فيها الفرد مع بيئته الاجتماعية بغير ما حدده الدين وهي :
- ✓ قيمة الكذب : وهي كل قول أو فعل يخالف الحقيقة ، قال تعالى : (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) ، وهي من قائمة : نصير بوعلي.⁵¹
- ✓ قيمة الإيحاء بالإثارة والجنس : هي كل السلوكيات التي تزيد من الإثارة الجنسية وتشجع على ممارسة الرذيلة ، قال تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم)⁵²، وهي من قائمة : نصير بوعلي.⁵³
- ✓ قيمة عدم التقيد بالعادات العربية : لعموم لفظ العادات العربية ، فإننا نقصد به هنا العادات الشكلية كاللباس ، ونمط المعيشة بالطريقة التي حددها الشرع ، فمثلا قال الله تعالى في اللباس : (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا)⁵⁴ ، وهي من موسوعة القيم العربية الإسلامية.⁵⁵

✓ قيمة مصاحبة رفقاء السوء : هي مرافقة جماعات السوء والتشجيع على صحبتهم للاشتراك في الأعمال السيئة التي يقومون بها ، والعمل على جمعة الفرد داخل هذه المجموعة ، قال النبي ﷺ : (لا تصاحب إلا

مؤمنا ، ولا يأكل طعامك إلا تقي)⁵⁶ ، وهي من قائمة : السعيد بومعيرة .⁵⁷

❖ الرأسمال الرمزي الجديد :

أ. لغة: المال في اللغة هو ما ملكته من كل شيء.⁵⁸

ب. اصطلاحا : ينتمي الإعلام إلى المجال الرمزي ، إذ يعبر عن الواقع باللغة والصورة والفيديو ، فالإعلام ليس الواقع ذاته وإنما تعبير عنه ، وهو يمثل مستوى آخر (ثاني ، ثالث . . .) من الحقيقة الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية ، وليس المقصود هنا التوقف عن رمزية الإعلام وعلاقته بالواقع ، وإنما الهدف النظر إلى الإعلام بوصفه رأسمالا رمزيا يضاهاي الرأسمال المادي والسياسي والثقافي ، ويكون هذا الأمر الأساس في جعل الرأسمال الرمزي مجال استقطاب أو تنافس أو صراع جديد إن على المستوى المحلي أو الدولي⁵⁹ .

ج. إجرائيا : هي مختلف الفضائيات التي شكلت مجالا استثماريا تنافسيا يضاهاي الرأسمال المادي ، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الرأسمال الرمزي الجديد يجب أن يراعي الرأسمال القيمي ، وتكمن حداثة هذا الرأسمال الرمزي في أنه يكون مرتبطا بالقيم التي مصدرها الدين ؛ وعلى وجه أخص نقصد هنا قناة نسمة الفضائية بما تبثه من برامج ترفيهية والتي تتحكم في مضامينها العوامل الربحية المادية بالدرجة الأولى والتي يجب أن تكون مرتبطة بالقيم الدينية للسياق التي تعمل فيه .

__ عينة الدراسة :

على الرغم من الاتجاه إلى التخصص في محتوى وسائل الإعلام بما يتفق مع حاجات فئات الجمهور إلا أن الكشف عن الأهداف الخاصة بدراسة هذا المحتوى في وسائل الإعلام المختلفة يحتاج إلى التعامل مع أعداد كبيرة من الوثائق المطبوعة أو المسجلة خلال فترات زمنية طويلة تفرضها الأهداف الخاصة بدراسة المحتوى المنشور أو المذاع خلالها ، وعلى الرغم من الاتجاه إلى تجزئ جمهور وسائل الإعلام إلى فئات ذات خصائص معينة يسهل التوجه إليها ومخاطبتها إلا أن ضخامة حجم هذا الجمهور أو حجم هذه الفئات ، مازالت من أهم المحددات الأساسية لتعريف هذا الجمهور أو فئاته.⁶⁰

ولذلك فإن من أهم الخصائص المميزة للدراسات الإعلامية أنها تتعامل مع قاعدة معرفية عريضة أساسها الجمهور الكبير الحجم أو المحتوى المنشور أو المذاع خلال ساعات أو أيام أو فترات زمنية طويلة ، وهذا ما يحول دون التعامل مع هذه القاعدة المعرفية بأسلوب الحصر أو الرصد الشامل لكل مفرداتها ، ويصبح التعامل بنظام العينات هو الأساس في الدراسات الإعلامية ، فيلجأ الباحث إلى اختيار عدد محدود من المفردات يكون ممثلاً في خصائصه وسماته للمجموع من أفراد الجمهور أو الوثائق المطبوعة أو المسجلة ، بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة.⁶¹

قد اعتمدنا في دراستنا هذه الدراسة على العينة العمدية أو القصدية (العينات غير الاحتمالية) التي تعرف على أنها : " العينة التي يختارها الباحث بطريقة عمدية ، طبقاً لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث " .⁶²

ورغم السليبات التي يتميز بها هذا النوع من العينات إلا أننا لجأنا إلى ذلك بسبب :

- ❖ ضيق وقت الدراسة الأمر الذي جعلنا نتعمد اختيار فترة شهر واحد.
 - ❖ التوجه مباشرة إلى الأفراد (في غالب الأحيان) الذين يشاهدون هذه البرامج الترفيهية ، أما البقية القليلة فكانت لمعرفة سبب عدم المشاهدة ، وهذا القصد خدمة لأهداف البحث.
 - ❖ عدم توفر قاعدة بيانات واضحة المعالم يمكن اللجوء إليها هنا في الجزائر.
- ولطبيعة الدراسة التي تهدف الكشف عن قيمة المضمون في البرامج الترفيهية فقد كانت العينة في هذا المجال كل البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية وتم الاقتصار على فترة شهر واحد فقط نظراً لضيق وقت الدراسة وهي الفترة الممتدة من : 01 ديسمبر إلى غاية 31 ديسمبر 2010 . وقد حددنا شهر ديسمبر بالذات لأنه في اعتقادنا يسمح لنا بانتقاء عينة تمثيلية عن هذه البرامج وذلك لسببين :
1. أن الفترة التي سبقت هذا الشهر كانت مرحلة الضبط النهائي للموضوع وصياغة إشكاليته .
 2. أن الفترة التي جاءت بعد هذا الشهر (جانفي ، فيفري . .) توقفت فيها قناة نسمة الفضائية على بث برامجها الترفيهية نظراً للظروف السياسية التي شهدتها البلد "تونس" (ثورة الياسمين) ولم تستأنف بثها للبرامج إلا في شهر مارس بطريقة غير منتظمة ، الأمر الذي سيضيق علينا خاصة أن فترة الدراسة قصيرة .

وبالنسبة للبرامج الترفيهية فهي : ناس نسمة ، ناس سبور ، جاك المرسول ، ناس كاب ، كوزينتنا هكا ، ممنوع على الرجال ، ولتحقيق أهداف الدراسة التي اتخذت من الشباب الجزائري كعينة يجدر بنا أن نشير في ذلك إلى بعض النقاط :

❖ التعريف :

الشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والكهولة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة ، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو العائلي⁶³ ، وهم يمثلون الغالبية العظمى من المجتمع⁶⁴ ، فالشباب دائما هم أمل المستقبل وعدة المجتمع⁶⁵ .

وهناك اختلاف واضح بين مختلف الباحثين في تحديد مرحلة الشباب ، فتفضل بعض الكتابات أن تحصر فئة الشباب في الفترة الممتدة من سن 15 إلى 25 سنة ، لأن هذه السن التي تحدث عندها تحولات هامة في حياة الفرد ، وقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول بجامعة الدول العربية عام 1969 من خلال الاتجاهات المتفق عليها في العالم ، حدد تلك المرحلة بمن تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 25 سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه⁶⁶

ودراسة الدكتور السعيد بومعيرة كانت قد حددت فترة الشباب من سن 19 إلى سن 29⁶⁷ أما في هذه الدراسة فإنه من منطلق اختلاف سن البلوغ من بيئة لأخرى ، ومن فرد لآخر ، ومن منطلق أن الشباب يحدد دخوله إلى تلك المرحلة بمقدار تخلصه من لوازم الطفولة وتحوله من فرد مستهلك إلى فرد منتج ، ومن فرد يتعلم إلى فرد عامل ومن فرد معول إلى فرد عائل ، ونتيجة للظروف الخاصة التي يمر بها مجتمعنا وما يستتبع ذلك من تغير القيم ناحية التعليم والعمل وغيره ، واتساع الفترة التي يقضيها الشباب في التعليم مع عدم توفر العمل بسهولة ومن ثم الزواج بعد ذلك ، نرى أن الشباب هم تلك الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين سن 18 و 30 سنة .

❖ الموقع الجغرافي :

لقد تم اختيار 06 ولايات من القطر الجزائري مراعين في ذلك:
أ. الاختلافات الطبيعية والمناخية بين هذه المناطق.

ب. الاختلافات اللغوية والثقافية بين هذه المناطق.
ج. الاختلافات في نمط المعيشة وكذلك أسلوب الحياة.
د. الاختلافات في المحافظة على القيم (فهناك ولايات محافظة . . .).
ومثل هذا الاتجاه في مثل هذه الدراسات ، أي النزول إلى عدة ولايات لم يكن جديدا ، فقد اعتمدنا على دراسة "عبد الله بوجللال وآخرون " ، فقد مست عينته ولايات : قسنطينة ، وهران ، تيزي وزو ، مسيلة ، ورقلة .
ولقد تم في بحثنا هذا إضافة ولاية الجزائر العاصمة ، وذلك لاعتقادنا بضرورة دخول مجتمع هذه الولاية (شبابها) ضمن عينة البحث باعتبارها عاصمة للبلاد ، وكذلك لخصوصية شبابها . وقد تم استبدال ولاية ورقلة بولاية بسكرة نظرا لصعوبات التنقل إلى هذه الولاية وقد راعينا في عملية الاستبدال الاشتراك في نفس الخصائص وعليه كانت الولايات هي :
الجزائر العاصمة ، قسنطينة ، وهران ، تيزي وزو ، المسيلة ، بسكرة .

❖ عدد أفراد العينة :

مجموع عدد أفراد عينة البحث هو : 300 مفردة ، وقد تم تقسيمها على طريقة تساوي الحصص على النحو التالي:

- الجزائر العاصمة 50 مفردة
- قسنطينة 50 مفردة
- وهران 50 مفردة
- تيزي وزو 50 مفردة
- المسيلة 50 مفردة
- بسكرة 50 مفردة

ولقد جاء اختيار عدد 300 مفردة ، كنتيجة لتجانس أفراد البحث ، حيث أن أفراد عينة البحث ينتمون إلى شريحة واحدة (الشباب) فدرجة التجانس مرتفعة نوعا ما ، وكذلك لاعتقادنا بأن هذا العدد رغم تشتته الجغرافي إلا أنه سيمكننا من الإجابة على إشكالية البحث .

_المدخل النظري للدراسة :

يعكس مفهوم الأثر أو التأثير جدوى العملية الإعلامية في إطارها الفكري والمعنوي ، الذي يعتبر قاعدة لاستجابات سلوكية مستهدفة في اتجاه ما ، وهو ما يتفق مع تعريف عملية الاتصال وأهدافها بصفة عامة ، ولذلك يصبح التساؤل المطروح دائما في تخطيط العمليات الإعلامية : ما هو جدوى العملية بصفة عامة بالنسبة للفرد والمجتمع ؟ وما هو العائد المتوقع منها ؟ وإن كان العائد ماديا أو معنويا فإنه يعكس بالتالي حدوث الأثر أو التأثير الناتج عن هذه العملية وترجمة مفهوم الأثر أو التأثير بالجدوى أو العائد يوفر للباحث الرؤية المتكاملة والتخطيط السليم للبحث العلمي في إطار مدخل تأثيرات وسائل الإعلام ، وكثيرة هي الدراسات التي اعتمدت هذا المدخل وهذا ما يدل عليه وفرة النظريات التي حاولت أن تجد تفسيراً لهذا التأثير.⁶⁸

وتعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي استخدمت نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كإطار نظري وأرضية فكرية للنظر في موضوع الدراسة أو الظاهرة الإعلامية بشكل عام.

ونعني بنظرية الحتمية القيمية في الإعلام التي ترتبط بجهود الباحث الأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمان " أهمية الرسالة التي تتضمن القيم التي مصدرها الدين في إحداث التأثير وهو التأثير الذي يكون إيجابيا إذا كانت المحتويات وثيقة الصلة بالقيم ، ويكون سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة"⁶⁹ ، وقد جاء اختيار هذه النظرية في هذه الدراسة للأسباب التالية :

01. إن دراستنا العلمية البسيطة للنظريات التي تحاول أن تجد تفسيراً للظاهرة الإعلامية أو الاتصالية بشكل عام ، إنما هي نظريات ظرفية حاولت أن تفسر الظاهرة الاتصالية في إطار تلك الحقبة الزمنية ، أو وفق ما تمليه الظروف و المناخات المرحلية ، الأمر الذي لم نجده في هذه النظرية التي تؤكد صلاحيتها الزمانية والمكانية .

02. أن السياقات الاجتماعية التي ظهرت فيها مختلف النظريات الإعلامية هي سياقات غربية وأمريكية بالتحديد ، هذه السياقات التي تتنافى مع سياقاتنا في كثير من الأحيان الأمر الذي ولد حالة من الاغتراب لدى النظريات الغربية عند تطبيقها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، مما جعلنا نبنى نظرية تنطلق من سياقنا ومن بيئتنا ومن تاريخنا متمثلة في نظرية " الحتمية القيمية في الإعلام " .

03. أن الفكرة المركزية لهذه النظرية هي القيم ، وهو ما يتناسب مع موضوع هذه الدراسة التي تعالج إشكالية القيم وعلاقتها بوسائل الإعلام .

الرأسمال الرمزي الجديد انعكاس لأحد مسلمات النظرية في هذه الدراسة : باعتبار أن هذه الدراسة تتناول أحد القنوات الفضائية فهي بذلك تطرقت إلى ما يسميه الدكتور عزي عبد الرحمان بالرأسمال الرمزي ومدى ارتباطه بالرأسمال القيمي ، وقد قسم الأستاذ عزي عبد الرحمان الرأسمال الرمزي إلى قسمين : المحتوى الإخباري والمحتوى الترفيهي ، ولخصوصية القناة محل الدراسة في الجانب الترفيهي فقد جاءت هذه الدراسة على علاقة الرأسمال الرمزي الترفيهي بالقيم الدينية ، ولقد اعتمدنا في هذا المجال على العديد من المقاربات التي أعطاها الأستاذ عزي عبد الرحمان لهذا المفهوم .

النتائج العامة

نحاول في هذا المبحث إعادة سرد النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة ، بشكل إجمالي يجمع كل النتائج السابقة الذكر:

النتائج الخاصة بواقع القيم الدينية في البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية :

❖ القيم الإيمانية:

القيمة الإيمانية الغالبة في محتوى البرامج الترفيهية هي قيمة الالتزام الديني بنسبة 50 % تلي في ذلك قيمة التوكل على الله بنسبة 42.85 % أما قيمة الإيمان بالله و احترام الكتب السماوية فلم ترد إلا مرة واحدة بنسبة 7.15 % و أخيرا تنعدم قيمة التقوى في محتوى هذه البرامج الترفيهية .

❖ القيم العقلية (الترابطية):

نسبة أكثر من نصف القيم العقلية الترابطية كانت من نصيب قيمة الطموح بنسبة 52.08 % ، تلي في ذلك قيمة تقدير العلم العلماء بنسبة 25 % أما قيمة احترام الذات فقد كانت بنسبة 12.5 % ، و أخيرا قيمة التفتح كانت بنسبة 10.41 %.

❖ القيم العقلية (غير ترابطية):

أن أكبر نسبة كانت لقيمة "التوتر الداخلي" بـ 28.75 % أما قيمة الكسل الفكري فقد كانت بنسبة 26.25 % في حين أن قيمة تضييع الوقت فقد كانت بنسبة 23.75 % و أخيرا كانت قيمة عدم الاهتمام بالدراسة و إهمال العمل بنسبة 21.25 % .

❖ القيم السلوكية (الترابطية):

أن القيمة السلوكية الترابطية " علاقات شخصية مرضية مع الآخرين " كان لها أكبر نسبة 48.64 % تلي في ذلك قيمة التعاون بنسبة 27.02 % أما قيمة احترام العلاقات الأسرية و بر الوالدين فقد كانت بنسبة 18.92 % في حين أن قيمة العدل كانت بنسبة 5.40 % .

❖ القيم السلوكية (غير ترابطية):

أن القيمة الغالبة على مستوى القيم السلوكية غير الترابطية هي قيمة "الإيحاء بالإثارة و الجنس " بنسبة 65.03 % تلي في ذلك قيمة " عدم التقيد بالعادات العربية " بنسبة 25.76 % أما قيمة "الكذب" فقد كانت بنسبة 4.90 % و أخيرا قيمة " مصاحبة رفقاء السوء " فقد كانت بنسبة 4.29 % .

ـ النتائج الخاصة بأنماط المشاهدة و تفضيلات الشباب الجزائري للبرامج الترفيهية في قناة

نسمة الفضائية ورأيه فيها:

❖ أن غالبية المبحوثين هم من متتبعي قناة نسمة الفضائية بنسبة 87 % أما الذين لا يتابعون هذه القناة كانوا بنسبة 13 %.

❖ أن معظم أفراد العينة يتابعون قناة نسمة الفضائية بنسبة متوسطة بنسبة 59.77 % و تليه في المرتبة الثانية المشاهدين الأوفياء لهذه القناة بنسبة 28.35 % ليقول في المرتبة الأخيرة الذين تندر مشاهدتهم لهذه القناة بنسبة 11.88 % .

❖ أن النسب العامة لتبريرات عينة البحث من الذين لا يشاهدون قناة نسمة الفضائية كانت متقاربة فالذين أكدوا على أن عدم مشاهدتهم لهذه القناة كان بسبب الطبيعة الترفيهية لبرامج القناة و عدم جديتها كانوا بنسبة 30.76 % أما الذين أكدوا على أنهم لا يتابعون القنوات الفضائية مطلقا كانوا بنسبة 25.64 % في حين أن هناك من أرجع سبب عدم مشاهدته للقناة إلى أنهم يتابعون قنوات أخرى وكانوا بنسبة 23.08 % ليأتي في المرتبة الأخيرة الذين عبروا عن وجهة نظرهم في سبب عدم مشاهدتهم لقناة نسمة الفضائية و التي أجمع غالبيتها على أنها قناة لا تحترم الأخلاق وبأنها لا تمثل المغرب العربي وكان ذلك بنسبة 20.51 %.

❖ أن الذين يشاهدون البرامج الترفيهية لقناة نسمة فضائية لسنة فأكثر كانوا هم أكبر نسبة بنسبة 37.55 % ليتساوى الذين يشاهدون هذه البرامج منذ أقل من سنة ، و الذين يشاهدون منذ

- ستين فأكثر بنسبة 23.75 % لكل منهما ، أما الذين يشاهدون منذ ثلاثة سنوات فأكثر كانوا في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.94 %.
- ❖ أن أكبر نسبة كانت للذين يشاهدون البرامج الترفيهية مرتين أسبوعيا بنسبة 37.55 % في حين أن الذين يشاهدون هذه البرامج مرة واحدة في الأسبوع كانوا بنسبة 26.82% و يقل عدد الذين يشاهدونها بصفة يومية بنسبة 6.51 %.
- ❖ أن النسب كانت متقاربة بين الذين يتابعون البرامج الترفيهية لساعة و أقل من ذلك فقد كان الذين يتابعون البرامج الترفيهية للقناة لمدة ساعة بنسبة 38.31 % أما الذين يتابعون لمدة أقل من ساعة فقد كانت نسبتهم 34.10 % ليقول عدد أفراد العينة الذين يتابعون هذه البرامج لمدة ساعتين بنسبة 18.77 % و تنخفض النسبة أكثر عند الذين يشاهدونها لأكثر من ساعتين بنسبة 8.81 %.
- ❖ أن هناك علاقة دالة إحصائية بين المستوى التعليمي وعدد ساعات المشاهدة فكلما زاد المستوى التعليمي قلت عدد ساعات المشاهدة.
- ❖ أن فترات المتابعة لدى أفراد عينة البحث كانت نسبتها مرتفعة عند الذين يشاهدون البرامج الترفيهية بطريقة غير منتظمة و منظمة ، أي يعني كلما سمحت الفرصة لذلك ، فقد كانت نسبتهم 54.02 % أما الذين يشاهدون البرامج في الفترة المسائية فقد كانوا بنسبة 41.76 % لتقل أخيرا نسبة الذين يشاهدون البرامج الترفيهية في الفترة الصباحية بنسبة 4.21 %.
- ❖ أن تقريبا نصف أفراد عينة البحث يتابعون البرامج الترفيهية مع أسرهم بنسبة 44.83 % لتنخفض النسبة انخفاضا قليلا عند الذين يتابعون البرامج الترفيهية بمفردهم بنسبة 38.31 % لتنخفض أكثر عند الذين يتابعون البرامج الترفيهية مع مجموعة الأصدقاء بنسبة 16.86 %.
- ❖ بالنسبة لعدد البرامج التي يشاهدها أفراد عينة البحث كانت أكبر نسبة للذين يشاهدون برنامجين بنسبة 28.74 % أما الذين يشاهدون أكثر من ثلاثة برامج فقد كانوا بنسبة 26.44 % في حين أن الذين يشاهدون برنامجا واحدا كانت نسبتهم 25.29 % و أخيرا كانت أقل نسبة للذين يشاهدون ثلاثة برامج بنسبة 19.54 %.

- ❖ تشكل اللغة عائقا في فهم الرسالة الإعلامية للبرامج الترفيهية حيث أن أكثر من نصف المبحوثين كانت نسبهم بـ " نعم " و " نوعا ما " فنسبة 7.66 % للذين أكدوا على هذا العائق أما الذين لم يؤكدوا على هذا العائق و لكن في نفس الوقت لم ينفوه بنسبة 45.98 % لاختيار " نوعا ما " في حين أن بقية أفراد عينة البحث نفوا في أن تكون اللغة عائقا في فهم الرسالة الإعلامية للبرامج الترفيهية بنسبة 46.36 % .
- ❖ ترتفع نسبة الذين تشكل اللغة الفرنسية عائقا في فهم البرامج الترفيهية التي تعرضها القناة بنسبة 65 % في حين تقل نسبة الذين تشكل اللهجة العامية عائقا عندهم في فهم البرامج الترفيهية بنسبة 22.86 % لتقل عند الذين يعتبرون أن اللغة العربية تشكل عائقا لهم بنسبة 12.14 % .
- ❖ أن برنامج "ناس سبور" احتل المرتبة الأولى فيما يخص ترتيب البرامج بنسبة 20.65 % ، أما المرتبة الثانية فكانت لبرنامج " ناس نسمة " بنسبة 19.48 % ، في حين أن المرتبة الثالثة كانت لبرنامج " جاك المرسل " بنسبة 18.39 % ، أما المرتبة الرابعة فكانت لبرنامج " كوزيتنا هكا " بنسبة 15.58 % ، أما برنامج " ممنوع على الرجال " فقد كان في المرتبة الخامسة بنسبة 13.29 % ، في حين عادت المرتبة الأخيرة لبرنامج " نسمة كاب " بنسبة 12.61 % .
- ❖ أغلب أفراد عينة البحث كانت دوافع ترتيبهم للبرامج الترفيهية نابعة من إعجابهم بالموضوعات المعالجة في هذه البرامج بنسبة 65.90 % في حين كانت طريقة التقديم بنسبة 32.95 % ، أما الذين اختاروا الإجابة المفتوحة فكانت جمل إجابتهم إلى أن المقدم الجزائري في برنامج " جاك المرسل " بنسبة 1.15 % .
- . أن المعارضين لغياب المواد الإخبارية عن الشبكة البرمجية لقناة نسمة الفضائية شكلوا نسبة 33.33 % أما المحايدون فقد كانوا بنسبة 26.82 % في حين أن الموافقين على ذلك كانوا بنسبة 21.84 % و المعارضين بشدة بنسبة 10.37 % .
- . لقد كان كثير من أفراد عينة البحث موافقين على أن غياب البرامج الإخبارية لا يقلل من أهمية المواضيع التي تطرحها قناة نسمة الفضائية في شبكتها البرمجية بنسبة 44.83 % في الوقت نفسه شكل المحايدون

و المعارضين نفس النسبة بـ 22.61 % ليقبل عدد المعارضين بشدة بنسبة 7.84 % أما الموافقين بشدة فقد كانوا في آخر الترتيب بنسبة 4.60 % .

❖ يُرى ما يقارب نصف أفراد عينة البحث موافقون على أن البرامج الترفيهية في قناة الفضائية تساهم في التعريف بالخصوصيات الثقافية المغاربية بنسبة 44.44 % أما نسبة المعارضين فقد كانت 21.07 % لتكون نسبة المحايدون 15.33 % و تقل النسبة عند الموافقين بشدة بنسبة 11.49 % و أخيرا تنخفض عند المعارضين بشدة بنسبة 7.66 % .

❖ أن الذين وافقوا بأن البرامج الترفيهية في قناة نسمة الفضائية تضيي الصبغة المغاربية على الاهتمامات العربية لسكان المغرب العربي كانت نسبتهم 38.31 % أما المحايدون فقد كانت نسبتهم 16.40 % في حين ارتفعت نسبة الموافقة بشدة مقارنة بالقضايا الأخرى بنسبة 16.09 % ليتساوى نسب المعارضة و المعارضة بشدة بنسبة 14.56 % لكل منهما .

❖ أن أكبر مجموعة من أفراد عينة البحث كانت موافقة على أن برنامج "ناس نسمة" ينجح في تسليط الضوء على الاهتمامات الفنية للجمهور المغاربي بنسبة 34.87 % في حين كان المعارضون بنسبة 18.77 % أما الموافقون بشدة فقد كانت نسبتهم 16.86 % لتنخفض النسبة عند المحايدون بنسبة 16.48 % لتقل النسبة في الأخير عند المعارضين بشدة بنسبة 13.03 % .

❖ أن الذين وافقوا بأن برنامج "ناس سبور" ينجح في تلبية احتياجات الجمهور الرياضي المغاربي كانوا أعلى نسبة بنسبة تصل إلى نصف أفراد عينة البحث 49.79 % في حين أن المحايدون كانوا بنسبة 24.05 % أما الموافقين بشدة فقد كانوا بنسبة 13.50 % لتنخفض انخفاضاً شديداً نسبة المعارضين بنسبة 10.90 % لتصل المعارضة بشدة بنسبة منخفضة جداً بـ 1.69 % .

❖ أن الموافقين على نجاح برنامج "جاك الرسول" في تكريس الترابط الاجتماعي لدى الجمهور المغاربي كانوا بنسبة 41.76 % أما المحايدون فقد كانوا بنسبة 23.37 % في حين أن الموافقين بشدة زاد ارتفاع نسبتهم عن القضايا السابقة بنسبة 21.07 % لتنخفض نسب المعارضة فقد كانت نسبة المعارضين 12.26 % و المعارضين بشدة بنسبة 1.53 % .

- ❖ أن الموافقين على نجاح برنامج "كوزينتنا هكا" في التعريف بالأطباق التقليدية للجمهور المغربي يشكلون أعلى نسبة تقدر بـ 42.91% أما المحايدين فقد كانوا بنسبة 22.61% و الموافقين بشدة بنسبة 19.92% لتقل دائما درجة المعارضة فالمعارضون كانوا بنسبة 13.79% أما المعارضون بشدة فقد كادت نسبتهم تصل إلى درجة الانعدام بنسبة 0.77% .
- ❖ أن المحايدين في آرائهم نحو نجاح برنامج "ممنوع على الرجال" في مناقشة المواضيع المهمة و الحيوية للمرأة المغربية كانوا أعلى نسبة بـ 35.63% أما الموافقون فقد كانوا بنسبة 23.37% لترتفع درجة المعارضة عكس البرامج الأخرى بنسبة 21.84% أما الموافقون بشدة فقد كانت نسبتهم 10.73% لتتنخفض النسبة عند المعارضين بشدة بنسبة 8.43% .
- ❖ أن نسبة الموافقة على نجاح برنامج "ناس كاب" في تلبية احتياجات الجمهور الرياضي المغربي بنسبة 44.06% أما المحايدين فقد كانوا بنسبة 23.75% و المعارضين بنسبة 14.56% في حين أن الموافقين بشدة كانوا بنسبة 11.49% و أخيرا كانت نسبة المعارضين بشدة 6.13% .

_التائج الخاصة بالقيم الدينية:

❖ قيمة الإيمان بالله واحترام الكتب السماوية :

أن المعارضين بشدة كانوا يشكلون أعلى نسبة 39.46% لتليهم في ذلك المعارضين بنسبة 29.89% أما المحايدين فقد كانوا بنسبة 18.01% لتكون نسبة الموافقين 8.81% ، أما الموافقون بشدة فقد كانت نسبتهم 3.83% .

❖ قيمة التقوى:

ارتفاع في نسبة المعارضة بشدة بنسبة 42.91% أما المعارضون فقد كانوا بنسبة 34.10% في حين أن المحايدين كانوا بنسبة 15.71% و الموافقون بشدة كانت نسبتهم 4.21% أما الموافقون فقد كانت نسبتهم 3.07% .

❖ قيمة التوكل على الله:

لقد كان المعارضون بشدة يكونون أعلى نسبة تقدر بـ 41 % يلي في ذلك المعارضون بنسبة 27.97 % أما المحايدون فقد كانوا بنسبة 19.54 % ، في حين تساوى الموافقون بشدة و الموافقون بنسبة 5.75 % .

❖ قيمة الالتزام الديني :

كانت نسبة المعارضة الشديدة للارتباط بها من البرامج الترفيهية للقناة بنسبة 38.70 % و يليها في ذلك المعارضون بنسبة 29.89 % في حين المحايدون كانوا بنسبة 14.94 % أما الموافقين فقد كانوا بنسبة 9.58 % و الموافقين بشدة بنسبة 6,90 % .

❖ قيمة الطموح :

أن المعارضين بشدة يشكلون أعلى نسبة 38.3 % يليهم في ذلك المعارضون بنسبة 24.14 % في حين أن المحايدين كانوا بنسبة 16.48 % أما الموافقون فقد كانوا بنسبة 16.48 % و أخيرا الموافقون بشدة كانوا بنسبة 4.98 % .

❖ قيمة احترام الذات:

ارتفاع نسبة المعارضة بشدة 31.80 % يلي بعد ذلك المعارضون بنسبة 30.65 % أما المحايدين فقد كانوا بنسبة 18.39 % في حين أن الموافقون كانوا بنسبة 14.18 % و الموافقون بشدة بنسبة 4.18 % .

❖ قيمة تقدير العلم والعلماء :

أن أعلى نسبة كانت المحايدون بـ 29.89 % يليه في ذلك المعارضون بنسبة 25.29 % أما الموافقون فقد شكلوا بنسبة 20.89 % في حين أن المعارضة بشدة شكلوا بنسبة 19.54 % و الموافقون بشدة بنسبة 4.60 % .

❖ قيمة التفتح :

أن المحايدة هي الاتجاه الأكثر بروزا لهذه القيمة بنسبة 36.02 % يليها في ذلك الموافقون بنسبة 23.75 % و بعدها المعارضون بشدة 19.92 % في حين أن الموافقون بشدة كانوا بنسبة 12.64 % أما المعارضون بشدة فقد كانوا بنسبة 7.66 % .

❖ قيمة الكسل الفكري :

أن أكبر نسبة كانت للمحايد بنسبة 35.25% و يليها في ذلك الموافقون بنسبة 32.57% أما المعارضون فقد كانوا بنسبة 14.94% و أما الموافقون بشدة فقد كانوا بنسبة 11.11% في حين أن المعارضون بشدة كانوا بنسبة 6.13%.

❖ قيمة التوتر الداخلي :

أن الاتجاه المحايد كان يمثل أكبر نسبة 39.46% يلي في ذلك الموافقون بنسبة 29.50% في حين أن المعارضين كانوا بنسبة 17.24% أما الموافقون بشدة فقد كانت نسبتهم 9.58% و أخيرا المعارضون بشدة بنسبة 4.21% .

❖ قيمة عدم الاهتمام بالدراسة وإهمال العمل :

أن الحياد يبقى هو الاتجاه السائد بنسبة 35.63% يلي في ذلك الموافقون بنسبة 31.42% بينما كان المعارضون بنسبة 16.48% في حين كان المعارضون بشدة بنسبة 11.11% و أخيرا الموافقون بشدة بنسبة 5.36% .

❖ قيمة تضييع الوقت :

أن المحايدون شكلوا أكبر نسبة ب 32.95% يلي في ذلك الموافقون بنسبة 29.12% ، أما الموافقون بشدة فقد كانوا بنسبة 18.01% في حين أن المعارضين قد كانوا بنسبة 12.64% و المعارضون بشدة بنسبة 7.28% .

❖ قيمة احترام العلاقات الأسرية وبر الوالدين :

أن أكبر نسبة للموافقين على أن البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية تساعدهم على الارتباط بقيمة احترام العلاقات الأسرية و بر الوالدين وذلك بنسبة 30.27% يلي في ذلك المحايدة بنسبة 27.97% في حين أن المعارضين بشدة كانوا بنسبة 15.33% أما المعارضون فقد كانوا بنسبة 13.79% و أخيرا الموافقون بشدة كانوا بنسبة 12.64% .

❖ قيمة التعاون :

أن هناك تساوي للنسب بين كل من المحايدين و الموافقين بنسبة 36.02% في حين أن المعارضين كانوا بنسبة 11.49% و أخيرا المعارضون بشدة كانوا بنسبة 5.36% .

❖ قيمة علاقات شخصية مرضية مع الآخرين :

أن أكبر نسبة كانت موافقة بـ 34.48 % أما المحايدون فقد كانوا بنسبة 30.65 % في حين أن الموافقين بشدة كانوا بنسبة 18.39 % أما المعارضون فقد كانوا بنسبة 11.11 % و يبقى المعارضون بشدة بنسبة 5.36 % .

❖ قيمة العدل :

نسبة الموافقة أكبر نسبة بـ 25.29 % أما المحايدون فقد كانوا بنسبة 24.14 % في حين أن الموافقين بشدة فقد كانوا بنسبة 23.37 % أما المعارضون فقد كانوا بنسبة 14.94 % و أخيرا المعارضون بشدة بنسبة 12.26 % .

❖ قيمة الكذب :

أن اتجاه الموافقة بشدة كان له نصيب أكبر بنسبة بـ 38.70 % يلي في ذلك المحايدون بنسبة 26.05 % أما الموافقون فقد كانوا بنسبة 23.57 % بينما المعارضون بنسبة 6.51 % و أخيرا المعارضون بشدة بنسبة 4.98 % .

❖ قيمة الإيحاء بالإثارة والجنس :

أن أكبر نسبة للموافقين بشدة بنسبة 44.83 % أما الموافقون فقد كانوا بنسبة 36.02 % في حين أن المحايدون كانوا بنسبة 11.11 % بينما المعارضون بشدة كانوا بنسبة 5.36 % و يبقى المعارضون بنسبة 2.68 % .

❖ قيمة عدم التقيد بالعادات العربية :

أن الموافقون بشدة يشكلون أكبر نسبة بـ 47.89 % يلي في ذلك الموافقون بنسبة 28.74 % بينما كان المحايدون بنسبة 14.18 % في حين أن المعارضين بشدة و المعارضين قد شارحت بينهم بـ 4.60 % لكل منهما .

❖ قيمة مصاحبة رفقاء السوء:

أن أكبر نسبة من المبحوثين يوافقون بشدة على أن البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية تساعدهم على الارتباط بقيمة مصاحبة رفقاء السوء وذلك بنسبتهم 44.8 % يلي ذلك الموافقون بنسبة 23.75 %، أما المحايدون فقد كانوا بنسبة 20.69 % .

❖ أن هناك ارتباطا وثيقا بين السن والمستوى التعليمي ومنطقة الإقامة والارتباط بالقيم ، فكلما زاد السن زاد الارتباط بالقيم الترابطية والمعارضة للقيم غير الترابطية وهو الأمر نفسه بالنسبة للمستوى التعليمي ، أما فيما يخص المنطقة الجغرافية فإن مناطق : ولاية المسيلة ، بسكرة ، تيزي وزو شبها أشد ارتباطا بالقيم الترابطية ومعارضة للقيم غير الترابطية ، على عكس ولايات : الجزائر العاصمة ، وهران ، و قسنطينة بدرجة أقل.

❖ أن هناك ارتباط مع بعض القيم بين السن والمستوى والتعليمي وكثافة المشاهدة .

__ مناقشة النتائج العامة: إذا جئنا إلى مناقشة النتائج العامة التي توصلت لها هذه الدراسة يمكن لنا أن

نناقشها على المستويات التالية :

أ/ على مستوى التأثير :

على الرغم من كل النتائج التي توصلنا إليها فيها يخص تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية فإننا نرى بأن :

1/. تبقى البرامج الترفيهية للقناة و بشكل عام مضامين وسائل الإعلام ، أحد أطراف عملية التأثير على المنظومة القيمية الدينية على الشباب في الجزائر ، إضافة إلى أطراف أخرى .

2/. أن معظم النتائج تؤكد على معارضة الشباب الجزائري للقيم الترابطية ، و موافقته للقيم غير الترابطية و بذلك تؤكد الافتراض الذي فرضناه بتفاعلية العلاقة بين الشباب الجزائري و بين ما يتلقونه من محتويات في البرامج الترفيهية ، أي بإيجابية الشباب و ليست بسلبية كما هو شائع .

ب/ الرأسمال الرمزي و المحتوى الترفيهي :

ن النتائج المتوصل إليها تثبت ما ذهب إليه عبد الرحمن عزي ، و ما كنا قد ذكرناه سابقا بأن المحتويات في وسائل الإعلام هي قسمين : محتوى ترفيهي ، و محتوى إخباري ، فالمحتوى الترفيهي هو الذي يعيننا في هذه الدراسة يعاني من خسوف في القيمة و تسطيح لها ، و هذا ما قرأناه في نتائج هذه الدراسة .

ج/ القيم :

إن المتأمل لمجموع القيم التي تم وضعها يرى بأن القيم الإيمانية كانت أغلب المبحوثين يقرون بمعارضتهم في أن تكون البرامج الترفيهية تساعدهم في الارتباط بهذه القيم ، أما القيم العقلية الترابطية فنرى فيها كذلك نسبا معتبرة للمعارضة ، في حين التزمت أغلب عينة الدراسة الحياد اتجاه القيم العقلية غير الترابطية

، و إذا أتينا إلى القيم السلوكية الترابطية نرى فيها نوعا من الموافقة اتجاه الارتباط في حين تزداد الموافقة في القيم السلوكية غير الترابطية و هو أمر نرى في طبيعته و مصداقيته لأننا نعتقد بأن القيم غالبا كانت في الاتجاه السليبي و هو ما اتفق حتما مع نتائج تحليل المحتوى.

الخلاصة:

إن مختلف النتائج التي تم سردها كلها تصب في رصيد سلبية التأثير قناة نسمة الفضائية على الشباب الجزائري من خلال برامجها الترفيهية إلى حد بعيد ، ومن هنا كان أهم اقتراح خاص بالقناة هي أن تعمل على تعزيز القيم الدينية في مضامينها ، أما فيما يخص حصانة الشباب الجزائري الذي لديه قدر معقول من الحصانة فيجب تعزيز مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، لنصل بعدها إلى النظرية التي أخذنا على عاتقنا نشرها من خلال هذه الدراسة لنفتح المجال أمام باحثين آخرين حتى تتواصل مسيرة الانتشار قدما نحو الأمام .

قائمة المراجع :

- 1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 09، ط01، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 423.
- 2- عبد الرحمان عزي ، دعوة إلى فهم علم الاجتماع الإعلامي ، ط01 ، الدار المتوسطة للنشر ، تونس ، 2010 ، ص 68.
- 3 - المنجد في اللغة والإعلام ، ط 31 ، دار الشرق ، بيروت ، 1991 ، ص 36 .
- 4 - شحاتة سليمان محمد سليمان ، مناهج البحث بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتابة ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 158 .
- 5 سورة البينة ، الآية رقم 5 .
- 6 - سورة الأنعام، الآية رقم 161 .
- 7 - ابن منظور ، المجلد 12 ، مرجع سبق ذكره ، ص 593 - 594 .
- 8 - فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1980 ، ص21.

- ⁹ - المرجع نفسه ، ص 23.
¹⁰ - المرجع نفسه ، ص 24.
¹¹ - أبو العباس الجوهري ، الصحاح في اللغة ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الجزء 02 ، ط04، دار العم للملايين ، بيروت ، 1990 ، ص 42.
¹² - ماجد زكي الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 54 .
¹³ - المرجع نفسه ، ص 55 .
¹⁴ - المرجع نفسه ، ص 55 .
¹⁵ - عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز ، ط01 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص ص : 106 - 108 .

5-Abderrahmane Azzi , prof.azzi@gmail.com , 8/12/2010.

- ¹⁶ - إن تقسيم القيم (إيمانية ، عقلية ، سلوكية - ترابطية وغير ترابطية -) مرده إلى الأستاذ عبد الرحمان عزي كما أشرنا إلى ذلك سابقا ، أما مجموع القيم الفرعية الأخرى فهي عبارة عن اجتهاد خاص اضطررنا للقيام به في ظل غياب مقياس يحصر القيم الخاصة بهذا المنظور كما أشار لنا الدكتور عبد الرحمان عزي ، وللتكلم على هذا الاجتهاد أكثر نود بداية تبين مقاييس اختيار هذه القيم:
- ✓ كل القيم يجب أن يكون لها تأصيل شرعي من أحد مصادر التشريع .
 - ✓ إعطاء الأولوية لمقاييس القيم العالمية .
 - ✓ جمع مختلف المراجع والكتابات العربية حول القيم الدينية ، واختيار القيم أكثر اشتراكا في نظر الباحثين

- ✓ إعطاء الأولوية للقيم المختارة ملائمة مع السياق الجزائري.
- ✓ اختيار القيم التي تكون بارزة أكثر في فترة الشباب.
- ✓ محاولة التوازن بين مختلف القيم (بمعدل 04 قيم) لكل مستوى من القيم .
- ✓ محاولة مس أكبر عدد ممكن من القيم والقيم الضرورية في منظومة التشريع الديني.

وللاشارة فإن التعريفات المعطاة لهذه القيم هي تعاريف إجرائية بدون الخوض في التعاريف الاصطلاحية واللغوية .

- 17 - سورة العصر، الآية رقم 3.
- 18 - سورة الإخلاص.
- 19 - نصير بوعلي ، أثر البث التلفزيوني " الفضائي " المباشر على الشباب الجزائري ، دراسة تحليلية وميدانية ، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2000-2003 ، ص 22.
- 20 - سورة آل عمران ، الآية رقم 102.
- 21 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 22 - سورة النساء ، الآية رقم 81.
- 23 - محمد كامل حنة ، القيم الدينية والمجتمع ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1983 ، ص 79.
- 24 - سورة مريم ، الآية رقم 65.
- 25 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 26 - لقد تم إضافة العامل النفسي لاعتقادنا أن العقل والنفس من الأمور الداخلية للإنسان وللعلاقة الوطيدة بينهم وعلاقة التأثر والتأثير التي تحكمهما.
- 27 - محمد ناصر الألباني ، صحيح الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي ، ص 23.
- 28 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 29 - سورة الشمس ، الآية رقم 07.
- 30 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 31 - سورة فاطر ، الآية رقم 28.
- 32 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 33 - سورة الحجرات ، الآية رقم 13.
- 34 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.

- 35 - سورة البقرة ، الآية رقم 170.
- 36 - عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، مرجع سبق ذكره ، ص 107-111.
- 37 - سورة الفجر ، الآية رقم 27.
- 38 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 28.
- 39 - سورة التوبة ، الآية رقم 105.
- 40 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 28.
- 41 - سورة العصر ، الآية رقم 1-2.
- 42 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 28.
- 43 - سورة النساء ، الآية رقم 36.
- 44 - نصير بوعللي ، مرجع سبق ذكره ، ص 22.
- 45 - سورة المائدة ، الآية رقم 02.
- 46 - فايزة يخلف ، خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الإنفتاح الاقتصادي ، رسالة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2004-2005 ، ص 155.
- 47 - سورة الإسراء ، الآية رقم 53.
- 48 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 49 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 50 - نصير بوعللي ، مرجع سبق ذكره ، ص 23.
- 51 - سورة النور ، الآية رقم 30.
- 52 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 28.
- 53 - سورة الأعراف ، الآية رقم 26.
- 54 - أحمد علي العيسى وآخرون ، موسوعة القيم العربية والإسلامية ، دار المعارف ، السعودية ، 2003 ، ص 258.

- 55 - محمد ناصر الألباني، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 56 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 28.
- 57 - أبو العباس الجوهري ، الجزء 3 ، مرجع سبق ذكره ، ص 152.
- 58 - عبد الرحمان عزي ، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية قراءة معرفية في الرواسب الثقافية،الدار المتوسطة للنشر ، تونس ، 2009 ، ص 144 .
- 59 - المرجع نفسه ، ص 129.
- 60 - المرجع نفسه ، ص 129.
- 61 - المرجع نفسه ، ص 141.
- 62 - فرد ميلسون ، الشباب في مجتمع متغير ، تر: يحيى مرسى عيد بدر، ط01، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 05.
- 63 - محمد علي محمد ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي ، ط01، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص 16.
- 64 - عبد الرحمان محمد العيسوي ، الشباب والجنوح ، ط01، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، 2004 ، ص 29.
- 65 - المرجع نفسه ، ص 06.
- 66 - السعيد بومعيزة ، مرجع سبق ذكره ، 24-25.
- 67 - محمد عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره ، ص 58-63.
- 68 - عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز،مرجع سبق ذكره ، ص 108-111.
- 69 - عبد الرحمن عزي:دراسات في نظرية الحتمية